العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٨٩٢

السنة التاسعة عشرة

٢٨ / ربيع الآخر / ١٤٤٤هـ - ٢٤ / ١١ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

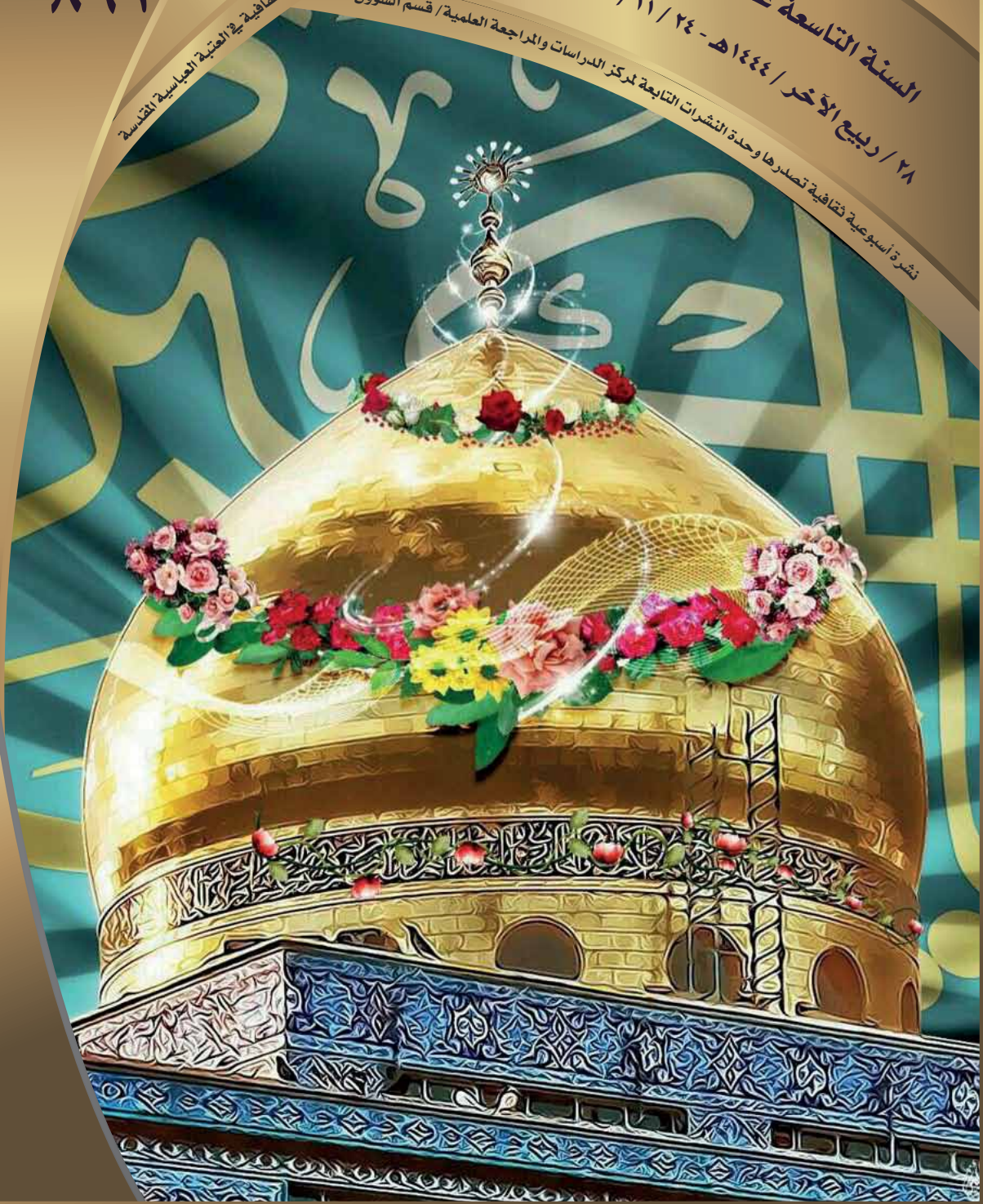

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

افتتاحية الكفيل

الرسالة الإلهية وتوجيه الناس

إن الدين هو رسالة إلهية للبشر، يخبرهم بها خالقهم عن أصل وجودهم والغاية منه، ولِمَ يعيشون الحياة. ثم توضح لهم هذه الرسالة حقيقة الإنسان وصلته بالخالق تبارك وتعالى، حتى يقف الإنسان على حقيقة وجوده. ومن جهة أُخرى، فإن الرسالة الإلهية تزود الإنسان بالمعارف اللازمة له في هذه النشأة، وتنقذه من المخاطر المحتملة، سواء أكانت ما يتعلق بنظام تفكيره، أم ما يتعلق بحياته المادية.

ثم قرر الدين أن هذه الحياة ما هي إلا ممر لحياة أكبر وأوسع وأفضل منها.. تلك الحياة الخالدة التي تتحدد من خلال أعمال الإنسان في الحياة الأولى (الدنيا)، فإن كانت الأعمال وفق ما جاءت به الرسالة حاز الإنسان المقام السامي في تلك الدار، وإن كانت أعمال الإنسان مخالفة لرسالة السماء وأوامر الله تبارك وتعالى أخفق الإنسان ونال العقاب وسوء الخاتمة.

وكل عاقل تُعرَض عليه هذه الحقيقة يذعن ويؤمن، ويجد واقعية دعوة الدين إلى الحياة الخالدة الأُخرى، ويجد أن التمسك بالدنيا من أجل الدنيا يوقعه في سلسلة انحرافات متواصلة يتعدى بها قوانين الله سبحانه النافذة في حقه وحق الناس أجمعين.

رئيس التحرير

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
الشيخ حسين التميمي، الشيخ محمد العبيدان، السيد صباح الصافي، السيد محمد الشوكي.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٨ / ربيع الآخر:

* وفاة الشاعر الإمامي والأديب النحوي شُمَيم الحلي علي بن الحسن رحمه الله سنة (٦٠١هـ)، ودُفن في الموصل بمقبرة المعافى بن عمران.

* وفاة صاحب موسوعة الغدير العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني رحمه الله عام (١٣٩٠هـ)، ودُفِنَ في مكتبة أمير المؤمنين التي أسسها، وهي اليوم في منطقة الحويش بالنجف الأشرف.

٢٩ / ربيع الآخر:

* وفاة الشيخ موسى بن عبد الله بوخمسين الهجري الأحسائي عام (١٣٥٣هـ)، ودُفِن في الصحن العلوي الشريف وهو من تلامذة شيخ الشريعة. ومن أبرز مؤلفاته: تبصرة المهتدي والنص الجلي.

١ / جمادى الأولى:

* وفاة الشيخ كاظم الأزري رحمه الله صاحب القصيدة الهائية الأزرية المشهورة في مدح النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عام (١٢١١هـ)، ودُفِنَ في مقبرة أُسرته بالكاظمية المقدسة.

* وفاة الشيخ عبد الله بن معتوق آل مرهون التاروتي رحمه الله سنة (١٣٦٢هـ) في القطيف، وله تصانيف ورسائل في الفقه والأصول منها: سفينة المساكين لنجاة الشاكّين، منية المشتاق لتحقيق الاشتقاق، ديوان شعر.

٢ / جمادى الأولى:

* إصدار الفتوى الشهيرة للفقيه الكبير السيد محمد حسن الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٠٩هـ) التي حرّم فيها استخدام التبغ، فأُلغيت بذلك الامتيازات المنوحة من قبل ناصر الدين الشاه للشركات البريطانية مما أدى إلى تضررها.

٣ / جمادى الأولى:

* وفاة العالم الجليل السيّد أبي القاسم ابن السيّد كاظم الموسوي الزنجاني رحمه الله سنة (١٢٩٣هـ)، درس المقدمات في زنجان، ثم توجه للعراق ونال درجة الاجتهاد، ثم عاد لموطنه وتصدى لأفكار البابي الملحدة والمنحرفة وذلك بتأليف كتب قيّمة، منها: هداية المتقين، مقاليد الأبواب.

* وفاة الفقيه السيد محمد حجت الحسيني الكُوهكُمَري التبريزي رحمه الله سنة (١٣٧٢هـ)، ودُفن بمدرسته (المدرسة الحجّتية) في قم المقدّسة.

* وفاة المؤرخ الشيخ جعفر محبوبة رحمه الله سنة (١٣٧٧هـ)، ودفن في النجف الأشرف، وهو صاحب كتاب (ماضي النجف وحاضرها).

٤ / جمادى الأولى:

* وفاة العالم الجليل الشيخ حيدر قلي خان الكابلي رحمه الله المعروف بـ(سردار كابلي) سنة (١٣٧٢هـ)، ولد في كابل وانتقل إلى الكاظمية ثم إلى النجف ودرس الفقه والأصول حتى أحاط بالعلوم الحديثة والقديمة، وكان يتقن الإنكليزية، ومن أهم آثاره: تحفة الراحلة، ترجمة إنجيل برنابا.

٥ / جمادى الأولى:

* ذكرى مولد مولاتنا بطلة كربلاء وعقيلة الطالبيين الصديقة الصغرى السيدة زينب الكبرى عليها السلام بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام بالمدينة المنورة عام (٥هـ).

الخلل في الصلاة / ١

السؤال: ما حكم قول المصلي: (اللهُ أكبر) نسياناً في غير موضعها في الصلاة؛ كأن يقولها بين الفاتحة والسورة؟

الجواب: لا يضر.

السؤال: ما حكم صلاة مَن كان يترك التسبيحات الأربع في الركعتين الثالثة والرابعة في صلاة الجماعة، متصوراً أن الإمام يتحملها من المأموم، كما يتحمل عنه قراءة الحمد والسورة في الركعتين الأُوليين؟

الجواب: إذا كان جاهلاً قاصراً فلا شيء عليه، وإذا كان مقصراً لزمته الإعادة، ومع مضي الوقت يجب القضاء.

السؤال: مَن كان يترك التشهد الأول أو الثاني في الصلاة لجهله، هل تجب عليه إعادة الصلوات التي صلاها من دون تشهد؟

الجواب: إذا كان ذلك عن جهل قصوري -كما لو اعتمد في تعلم الصلاة على إخبار مَن وثق بمعرفته لها ثم تبين الخلاف- فلا شيء عليه، وأما إذا كان عن جهلٍ تقصيري فعليه الإعادة.

السؤال: شخص كان دائماً ينقص من صلاته سجدة واحدة لجهله بالحكم عن قصور، فما حكم صلاته؟ وكذلك لو فرضنا أنه لا يقضي السجدة بعد الصلاة إذا فاتته لجهله القصوري أيضاً؟ وماذا لو كان ذلك عن جهل تقصيري في كلتا الصورتين؟

الجواب: إذا كان جاهلاً قاصراً صحت صلاته، وإذا كان مقصراً فعليه الإعادة، ووجوب قضاء السجدة المتروكة في الصورة الأولى خالٍ عن الدليل؛ لاختصاصه بالناسي، وإن كان الأحوط القضاء، ولا يضر الفصل بينها وبين الصلاة بالمنافي على الأظهر.

السؤال: هل توجد ضابطة كلية يمكن الاعتماد عليها في مقام الإخلال بالواجبات غير الركنية بحيث يمكننا من خلال تطبيقها الحكم بصحة الصلاة أو فسادها؟

الجواب: الإخلال بالشروط والأجزاء غير الركنية عن عذر -كالنسيان والجهل القصوري- لا يوجب البطلان، بخلاف غيره كالجهل التقصيري فإنه يوجبه. نعم، الإخلال بالجهر والإخفات -ولو عن جهل تقصيري- لا يضر بالصحة.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

أثر الأمثال القرآنية في المجتمع

من الوسائل المهمة والمؤثرة في بناء المجتمع وتنشئته على التربية الناضجة والواعية هي أسلوب استخدام الأمثال في القرآن الكريم، فلها مغزى خلقي عالٍ وتأثير عميق في نفس الإنسان عبر الأجيال؛ إذ إنها تعد تعبئة تربوية فعالة، وفيها منظومة وعظية متكاملة أنزلها الله تعالى على صدر المصطفى محمد صلى الله عليه وآله.

وقد تميز القرآن الكريم في طريقة نقلها وتوجيهها، فلم يعتمد على أُسلوب البداية والنهاية أو الحبكة الدرامية المعروفة، بل استقل وانفرد في الأسلوب من خلال إبراز الحدث القصير متعدد الأهداف ودقيق الإصابة، والغرض من هذا الاشتمال الواسع أن يقف الإنسان ويفكر ويكون على وعي تام ليأخذ العبرة من هذه الأمثال، وتكون لديه فرصة للاستيعاب وتصحيح السلوك، ولديه رغبة فعلية ناضجة للنهوض بالأعمال الصالحة.

ومن أبرز الآيات القرآنية التي تمثل هذا الأسلوب قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (إبراهيم: ٢٤ و٢٥)، فنرى أن الله سبحانه يمثّل للحق والباطل بتمثيلات مختلفة، وقد شبّه سبحانه في هذه الآية الإيمانَ والعقيدة الحقة بالشجرة المثمرة الثابتة القوية، وأنها تعطي ثمارها في كل وقت ولا تبخل في العطاء.. وهكذا يبين الله تعالى أنّ العقيدةَ الحقةَ ثابتةٌ طيبةٌ لا يشوبها شيء من الشرك والضلال، ولها ثمارها في الدنيا والآخرة.

ثم يقول تعالى: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، أي ليرجعوا إلى فطرتهم فيتحققوا من أن السعادة رهن الاعتقاد الصحيح المثمر في الحياتين.

وفي آية أخرى يقول سبحانه: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٣)، أي أن هذه الأمثال محطات وعظية نافعة، يُراد منها أن يتعقلها الإنسان ويتأملها ليجني ثمارها بما ينعكس إيجاباً على سلوكه العملي في الحياة، وبالتالي بما يصب في صلاح المجتمع وسعادته.

لذا ينبغي علينا أن نتدبر ونتأمل هذه الأمثال لنجني منها الدروس والعبر، ونتخذها منهاجاً وسلوكاً في حياتنا، لنزداد وعياً وبصيرةً ونكسب رضا الله سبحانه ورضا أوليائه الطاهرين عليهم السلام.

حسين محسن علي

اسم ومسمّى

تمرُّ علينا هذه الأيام مناسبة بهيجة وعزيزة على قلب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، وعلى قلوب المحبين والموالين لهم في أرجاء المعمورة..

إنها ذكرى الولادة الميمونة لعقيلة بني هاشم الصديقة الصغرى زينب الكبرى عليها السلام في يوم الخامس من شهر جمادى الأولى سنة (٥هـ).

ومن بوادر تلك الولادة الاهتمام الكبير للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الذي ينطق عن اهتمام السماء بها، مما يؤشر على أن تلك البنت لها شأن عظيم ومكانة مرموقة ومنزلة سامية من بين أبناء آدم عليه السلام دون الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وستكون لها حكاية المساهمة في الحفاظ على روح الإسلام والشريعة وإقامة كلمة الحق بوجه الباطل.

فقد روي أنه حينما علم النبي صلى الله عليه وآله بهذه المولودة المباركة سارع إلى بيت بضعته عليها السلام حزين

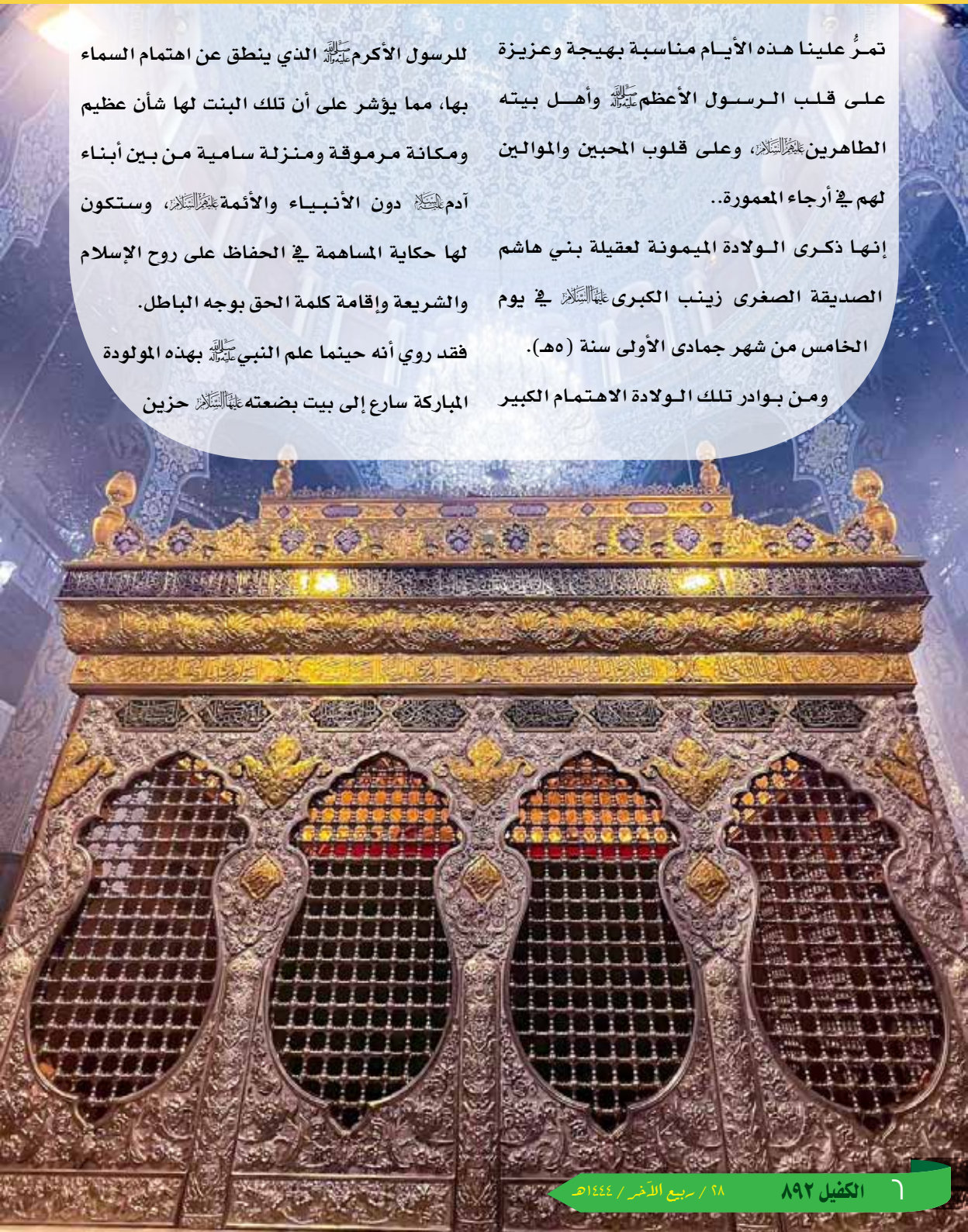

النفس، فأخذها ودموعه تجري على وجهه الكريم، وضمها إلى صدره يقبلها، فسألته الزهراء عليها السلام عن سبب بكائه، فأجابها: «يا فاطمة، اعلمي أنّ هذه البنت بعدي وبعدك سوف تنصبّ عليها المصائب والرزايا...» (انظر: السيدة زينب عليها السلام، للقرشي رحمه الله: ص٤٤).

وكُنّيت الصديقة الطاهرة زينب عليها السلام بـ(أُمّ كلثوم)، وقيل: إنّها تُكنى بـ(أُمّ الحسن).

أمّا ألقابها فإنّها تنمُّ عن صفاتها الكريمة ونزعاتها الشريفة، وتدلّل على سموّ ذاتها وعظيم شأنها، ومنها:

(عقيلة بني هاشم)، (العالمة)، (عابدة آل علي)، (الكاملة)، (الفاضلة).

ويذكر اللغويون أن اسم (زينب) فيه عدة معانٍ، منها ما ذكره ابن منظور في (لسان العرب: ٤٥٣/١): (الزَّيْنَبُ: شجر حَسَنُ المَنْظَر، طَيِّبُ الرائحة، وبه سُميت المرأة، وواحد الزَّيْنَبِ للشجر زَيْنَبة).

وقد أكد أهل البيت عليهم السلام على حسن اختيار اسم المولود الجديد، فجاءت رواياتهم الشريفة تبين أهمية اختيار الاسم؛ لما له من مدخلية جوهرية عظيمة في بناء شخصية الإنسان وانعكاسه على نفسيته وسلوكه.

فقد روي أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسأله: ما حقّ ابني هذا؟ فأجابه صلى الله عليه وآله: «تحسّن اسمه وأدبه، وتضعه موضعاً حسناً» (وسائل الشيعة: ١٥/ ١٢٣).

وربط سيد المرسلين صلى الله عليه وآله بين اختيار اسم الولد والنداء به في يوم القيامة، حينما قال صلى الله عليه وآله: «استحسنوا أسماءكم؛ فإنّكم تُدْعَوْن بها يوم القيامة: قم يا فلان ابن فلان إلى نورك، وقم يا فلان بن فلان لا نور لك» (وسائل الشيعة: ١٥/ ١٢٤).

وقد أكّد خاتم النبيين جلياً أن للاسم أثراً كبيراً على أهل المولود إذا كان باسم الأنبياء، فقال صلى الله عليه وآله: «إذا كان اسمُ بعض أهل البيت اسمَ نبيٍّ لم تزل البركةُ فيهم» (مستدرك الوسائل: ١٥/١٢٩، نقلاً عن دعائم الإسلام: ٢/ ١٨٨/ ح٦٨٢).

وكذا حديث آخر للإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «لا يدخل الفقرُ بيتاً فيه اسمُ محمّد أو أحمد أو علي أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء» (بحار الأنوار: ١٦/ ١٣٠).

إن مولاتنا السيدة زينب عليها السلام عندما اختير لها هذا الاسم أصبح للاسم فضل عظيم لا يناله إلا مَن كان ذا حظ عظيم؛ لما لها من أدوار مهمة من سيرتها العطرة.. فمن الحري بمن تتسمى باسمها الشريف أن تتخلق بصفاتها الجليلة، وتسير على نهجها المبارك، وتتأسى بسيرتها العطرة قولاً وفعلاً.. فنحن مطالبون بالاقتداء بهذه الخصال الزينبية العظيمة، لنساهم في تقدم وتغيير مسار المجتمع إلى ما هو خير وصلاح.

الشيخ حسين التميمي

كيف وَثِقَ الإمام عليه السلام بالسفراء وهم غير معصومين؟

إعداد / وحدة النشرات

النواب الأربعة (رضوان الله عليهم) هم السفراء الذين مثّلوا الواسطة بين الإمام المهدي عجل الله فرجه والشيعة إبّان الغيبة الصغرى، وكانوا من وجوه الطائفة وأصحاب الأئمة عليهم السلام المعروفين والمعتمد عليهم، ويشهد لهم التاريخ الطويل والتجربة العملية التي تميزت بعمق الإخلاص وقوة التحمل والصبر على البلاء، حتى أدركوا أعلى مراتب التشيع والولاء لأهل البيت عليهم السلام، وصاروا مصداقاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا، ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منا وإلينا» (الخصال: ٦٣٥).

وافتراض عدم عصمتهم لا يقدح في وثاقتهم وصدقيتهم فيما يبلغونه عن الناحية المقدسة، لا سيما بعد أن أكد الأئمة عليهم السلام على تلك الوثاقة والمصداقية التي تميزوا بها، فقد جاء في الحديث عن الإمام العسكري عليه السلام: «العَمْري وابنه ثقتان، فما أدَّيا إليك عني فعنّي يؤديان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما؛ فإنهما الثقتان المأمونان» (الكافي: ١/ ٣٣٠).

ولا يخفى أن هذه التوصيفات التي يطلقها الإمام عجل الله فرجه لا تكون إلّا لمن أخلص وصفا وتمخض إيمانُه وولاؤه، ولا يمكن أن تصدر جزافاً أو اعتباطاً، بل تكون لمن ثبت إيمانه وصدق يقينه بالهداية الإلهية التي لا تترك مجالاً للارتداد أو الانحراف.

وقد شهد الأئمة عليهم السلام لبعض أصحابهم بهذه الشهادة، والتي تحكي عن هذا الثبات وهذا الرسوخ في الدين، وتشهد لهم بالطاعة والانقياد التام والتسليم، فقد جاء عن زرارة رضي الله عنه أنه قال: قال أبو جعفر عليه السلام وذكرنا حمران بن أعين، فقال: «لا يرتدُّ والله أبداً»، ثمّ أطرق هنيئة ثمّ قال: «أجل لا يرتدُّ والله أبداً» (الغَيبة، للطوسي رحمه الله: ٣٤٦).

ولا يخفى أن مثل هذا الجزم واليقين من قبلهم عليهم السلام بهؤلاء الأصحاب لم يكن ناشئاً من ملاكات ظنية أو تكهنات يمكن أن تقبل الصواب أو الخطأ، بل بإشارة من السماء وعلامة يراها المعصوم عليه السلام فيهم لا يرقى إليها الشك والريب، فقد روي أن الله تعالى اختص الأئمة عليهم السلام بمعرفة أحوال أصحابهم وشيعتهم، كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إنْ كنتُ لا أعرفُ الرجلَ إلّا بما أبلغ عنهم فبئس النسب نسبي» (بصائر الدرجات: ٣٨٢).

وكل ذلك بتوفيق وتسديد إلهي يعصمهم الله تعالى به ثم يأذن لهم بذلك سبحانه، والشاهد على ذلك ما ورد في التوقيع الذي صدر من الإمام الحجة عجل الله فرجه إلى

الشيخ المفيد رحمه الله، والذي جاء في بعض فقراته: «أنه قد أُذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قِبلك أعزهم الله بطاعته، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته» (الاحتجاج: ٣٢٢/٢).

ثم إن قول الإمام العسكري عليه السلام في حق العَمريين: «فما أدَّيا إليك عنّي فعنّي يؤديان...»، لم يكن محاباة منه عليه السلام لهما أو مبالغة فيهما، أو خاصاً بهما دون بقية السفراء، بل يحكي عن حالة واقعية توفرت في أشخاص هؤلاء السفراء، بل إن مقتضى قاعدة اللطف تحتّم أن يكون الواسطة عن المعصوم والقائم بهذا الأمر عنهم عليهم السلام منظوراً من قبل السماء ومؤيداً من قبلها.

وأكبر شاهد على ذلك أن هؤلاء السفراء قد أدوا -فعلاً- الدور الذي أُنيط بهم ونجحوا في ذلك كل النجاح، إلى أن انتهت سفارتهم ونيابتهم وغادروا الدنيا راضين مرضيين عند الله تعالى وعند أهل البيت عليهم السلام، كما ورد ذلك في فقرات زيارتهم التي رواها الشيخ الطوسي رحمه الله في التهذيب والتي جاء فيها: «أشهد أنك بابُ المولى، أدَّيت عنه وأدَّيت إليه، ما خالفته ولا خالفت عليه، فقمتَ خالصاً وانصرفتَ سابقاً» (تهذيب الأحكام: ١١٨/٦).

وإذا كان هذا الأمر أي (الوثاقة والاستقامة) فيهم كان أمراً محسوماً بالنسبة للإمام المهدي عجل الله فرجه ولأبيه الإمام العسكري عليه السلام بدلالة من الله تعالى وإعلامه، فلا عذر حينها لمن يتخلف عن الأخذ منهم والصدور عنهم لما يمثلونه من باب وطريق للأئمة المعصومين عليهم السلام، كما ورد ذلك صريحاً في توقيع الإمام المهدي عجل الله فرجه: «فإنَّه لا عذرَ لأحدٍ من موالينا في التشكيك فيما يؤدّيه عنّا ثقاتُنا» (رجال الكشي: ٨١٦/٢).

ما حقيقة تعيير الإمام الحسين عليه السلام للشمر؟

الشيخ محمد العبيدان

ذكر العلامة المحقق السيد عبد الرزاق المقرم رحمه الله في (مقتله: ص٢٣٥): أن أتباع ابن سعد أقبلوا يجولون حول بيوت معسكر الإمام الحسين عليه السلام فيرون النار تضطرم في الخندق، فنادى شمر بأعلى صوته: يا حسين، تعجّلتَ بالنار قبل يوم القيامة؟ فقال الإمام الحسين عليه السلام: «من هذا؟ كأنه شمر بن ذي الجوشن!»، قيل: نعم، فقال عليه السلام: «يابن راعية المعزى، أنتَ أولى بها مني صلياً». ورام مسلم ابن عوسجة رضي الله عنه أن يرميه بسهم فمنعه الإمام عليه السلام وقال: «أكره أن أبدأهم بقتال».

لقد نص الطبري في تاريخه (ج٦/ص٢٤٢) على صدور هذا التعبير من الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء قبل بدء المعركة، وجاء ذلك أيضاً في كتاب الإرشاد للشيخ المفيد رحمه الله في سياق رواية الإمام السجاد عليه السلام لدعاء الإمام الحسين عليه السلام صبيحة يوم عاشوراء.

وقد يستوحى من ذلك أن الإمام السجاد عليه السلام ينقل صدور ذلك من الإمام الحسين عليه السلام، لكنه ليس واضحاً، بل الظاهر أن المروي عنه عليه السلام خصوص الدعاء الصادر من الإمام الحسين عليه السلام، وأما بقية ما جاء بعد ذلك فهو نقلٌ من الشيخ المفيد رحمه الله عن المصادر التاريخية.

وعلى أي حال، ليس في التعبير المذكور أدنى إهانة ولا مسبة أو تعيير؛ لأن شمر بن ذي الجوشن يعرف بـ(الضبابي)، والضبابي نسبة إلى بني ضبة، وبنو ضبة كانوا يُعرفون منذ القديم عند العرب بـ(أبناء راعية المعزى)؛ لحادثة تاريخية أُشيرَ إليها في بعض المصادر التاريخية مثل كتاب أنساب الأشراف للبلاذري. نعم، لم يُعرف منشأ توصيفهم منذ ذلك الوقت بهذه الصفة، لكنها صفة أُطلقت على المنتمين لهذه العائلة، وصاروا يُعرفون بها، وقد تشير لشيء من التوهين والاحتقار، لكنه أمر معروف ومشهور، وليس أمراً خفياً.

ومنه يظهر عدم تمامية الجواب عن ذلك بالطعن في

نسبه، وأنه وُلد من فاحشة لقصة معروفة، وينسبون ذلك لكتاب المثالب لهشام بن محمد الكلبي، إلا أنها غير موجودة في ذلك الكتاب.

على أنه لو سُلّم ورود هذه القصة، فإنه لا معنى لأن يُوصف بابن راعية المعزى، لأن القصة لا تذكر أن أمه كانت تقوم بالرعي، ولو بُني على أنه تعبير كنائي أراد منه الإمام الحسين عليه السلام تعريفه بحقيقته وأصله ونسبه، فإنه من التعبير الخفي، وليس جلياً واضحاً.

ثم إنه لو سُلّم بوجود هذه القصة في الكتاب المذكور، فإنه سوف يحمل الفعل الصادر من الإمام الحسين عليه السلام على التعيير والنبز، وهو ما لا يليق بشأن الإمام الحسين عليه السلام.

اللّهم إلا أن يُلتزم بالتوجيه الذي ذكره العلامة الجليل السيد عبد الرزاق المقرم رحمه الله في كتابه مقتل الحسين عليه السلام، فقد جاء في الحاشية تعقيباً على قول الإمام الحسين عليه السلام لمروان بن الحكم: «يابن الزرقاء»، التالي: (غير خفي أن أدب الشريعة وإن حرّج على المؤمن التنابز بالألقاب والطعن في الأنساب، ومن تستفاد منه الحكم والآداب الإلهية أحرى بالأخذ بها، إلا أن إمام الأمة والحجة على الخليقة العارف بالملابسات لا يتعدى هذه المقررات، وابتعادنا عن مقتضيات أحوال ذلك الزمن يلزمنا بالتسليم للإمام المعصوم عليه السلام في كل ما يصدر منه، خصوصاً مع مطابقته القرآن العزيز الذي هو مصدر الأحكام، والتعيير الصادر من الإمام الحسين عليه السلام لمروان صدر مثله من الجليل عزّ شأنه مع الوليد ابن المغيرة المخزومي، إذ يقول في (سورة القلم: ١٣): ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾، والزنيم في اللغة: الدعي في النسب، اللصيق به، وورد في حديث النبي صلى الله عليه وآله كما في كنز العمال: «العتل الزنيم: الفاحش اللئيم». ويروي الآلوسي في روح المعاني: أن أباه المغيرة ادّعاه بعد ثماني عشرة سنة من مولده، فإذا كان ينبوع الأدب والأسرار يغمز في حق رجل معين ويسمه بالقبيح في كتابه الذي يُتلى في المحاريب ليلاً ونهاراً، فلا يُستغرب من ابن النبوة إذا رمى مروان بالشائنة، وهو ذلك المتربص بهم الغوائل) (مقتل الحسين عليه السلام: ص١٣٠-١٣١).

الإنسان مزود بالهَدي

جاء في الدّين أنّ الإنسان زُوِّد بالهَدْي الذي ينبغي أن يسير عليه لإدراك مصلحته في هذه الحياة؛ من خلال تجهيزه بإمكانات وطاقات عديدة، وهي كما يأتي:

أوّلاً: (العقل) الذي يدرك به الأشياء، وهو بمثابة الأمّ لجميع قوى الإنسان، قال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾.

ثانياً: (الضمير) الذي يدرك به ما ينبغي أن يفعله وما لا ينبغي فعله، وهو الذي يمثّل روح الفضيلة في الإنسان، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾.

ثالثاً: (روح الحكمة) الذي يقيس به الإنسان الضرر والنفع بملاحظة العاجل والآجل؛ لاختيار الأنفع له، وقد يشير إليه مثل قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾، والمراد أنّ السير في الأرض يحفز روح الحكمة والاعتبار في الإنسان.

رابعاً: (رغبات اعتياديّة) وهي تمثل ضمانات لبقاء الفرد والنوع، كالرغبة في الجاه والمال والطعام والأمومة والزواج. وهذه الرغبات غير محدودة -في حد نفسها- بحدّ الحكمة والفضيلة، بل هي نزعات نفسيّة تسوق الإنسانَ إلى إرضائها، ووظيفة الإنسان ألّا يستجيب لها فيما هو خارج عن حدودهما.. وإلا لكانت أشبه بالمرض الذي يُبتلى به الإنسان.

خامساً: (حرية الاختيار) وهي مِقوَد الإنسان في هذه الحياة الذي يستطيع أن يوجهه إلى منحى التعقل والحكمة والضمير، أو إلى الاسترسال في تصرفاته بحثاً عن الاستزادة فيما يشبع الرغبات، كما ذكر في الآية الكريمة: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾.

ويترتب على هذه الصفة تحميل الإنسان مسؤوليّة أعماله، فإن أحسن استوجبَ المدحَ والثناء والتقدير، وإن أساء استوجبَ العتابَ والذم والعقاب.

ويستطيع الإنسان من خلال هذه الصفة المهمة أن يتحكم في خصاله، فينمي في نفسه الخصال الحسنة كالقيم الفاضلة والاستعدادات النافعة، ويبتعد عن الخصال السيّئة والضارة مثل الخطايا والممارسات الضارة.

والهَدي الذي ينبغي أن يسير عليه الإنسان في الحياة -ليدرك مصالحه ويدرأ مفاسده- هو إدراك الأشياء بالعقل، ثم الانبعاث الحرّ من روحَي الحكمة والفضيلة، كما قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾.

هذا هو تحليل الدّين لحقيقة الإنسان وقواه النفسية، وهو مطابق لما يجده الإنسان بوجدانه العامّ.

السيد محمد باقر السيستاني

قراءة القرآن وتهذيب النفس

إعداد/ منير الحزامي

هنالك مصاديق عملية وواقعية لذكر الله سبحانه، ولتعميق صلة العبد بربّه، تسهم في ردع الإنسان عن الانحراف والشرور، وتدفعه إلى الاستقامة والصلاح، ومن هذه المصاديق:

قراءة القرآن الكريم

إن القرآن الكريم أحد وسائل الارتباط بالله سبحانه وتعالى، وهو نور يستضيء به الإنسان، ففيه منهاج شامل للبشرية جمعاء، يعين الإنسان على الاستقامة والتقيد بالموازين الصالحة والضوابط السلوكية السليمة، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «كفى بالقرآن داعياً» (تصنيف غرر الحكم: ١١٠)، وقال عليه السلام: «القرآن أفضل الهدايتين»، وقال عليه السلام: «ما جالس أحدٌ هذا القرآنَ إلّا قام بزيادة أو نقصان؛ زيادة في هدىً، أو نقصان في عمىً» (تصنيف غرر الحكم: ١١١).

والقرآن الكريم شفاء من جميع الأمراض والعلل النفسية التي تؤدي غالباً إلى الانحراف كالوسوسة والقلق والحيرة؛ لأنّه يوصل القلب بمنعم الرحمة والرأفة، فيسكن ويطمئن ويستشعر الحماية والأمن، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أحسنوا تلاوة القرآن؛ فإنّه أنفع القصص، واستشفوا به؛ فإنّه شفاء الصدور» (تصنيف غرر الحكم: ١١٢)، وعن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أنه قال: «في القرآن شفاء من كل داء» (مكارم الأخلاق: ٣٦٣).

وقراءة القرآن تجعل أجواء المنزل وأجواء الأسرة أجواءً روحانية تتسامى فيها النفوس وتتوجه نحو الاستقامة والصلاح، فقد نُقل عن أمير المؤمنين عليه السلام: «البيت الذي يُقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزّ وجلّ فيه، تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض، وإنّ البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عزّ وجلّ فيه، تقلّ بركته، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين» (الكافي: ٢/ ٦١٠).

(انظر: ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام: ص٣٩)

البرنامج الأفضل للكدح

السيد صباح الصافي

رُوي عن الإمام علي(عليه السلام) قوله: «فَاسْعَ فِي كَدْحِكَ، وَلاَ تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِكَ» (نهج البلاغة: ص٣٩٧).

من الحقائق التي يدركها أغلب الخلق أن النتائج العظيمة لا تأتي من الفراغ؛ وإنَّما تحتاج إلى سعي وكدح وصبر، وهذا ما أشارت إليه الآية القرآنية: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى، وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ (النجم: ٣٩-٤٠)، وهذه حقيقة واضحة.

وتفعيل هذه الحقيقة يكون بفعل عدّة عوامل: أهمها عدم الفهم بين حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة، أو بفعل الذنوب والمعاصي، والابتعاد عن السنن والآداب؛ كالسنن التي تختص بالأكل والشرب؛ وكيف أنَّها تؤثر في مقدار السعي والعزم؛ ولذلك يطلب هنا الإمام(عليه السلام) أن يسعى -وبشدة- في كدحه.

وقد فُسّر الكدح هنا تارة بالمعنى العام؛ وهو أن يسعى في كسب الطاعات، وفُسر تارة بالمال وأن ينفقه في سبيل الله تعالى، وقد يكون المعنى الثاني أقرب لوجود القرينة المتصلة في الكلام، وهو قوله: «وَلاَ تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِكَ»، فإنَّ الخازن لا يستفيد إلَّا التَّعب والنصب، ولكن يمكن أن نحمل معنى (خازناً) لغيره حتَّى في مجال كسب الطاعات، فأحياناً يكسب الطاعات ولكن لا يستفيد منها بل يستفيد منها غيره، وخاصة في مجال نشر العلم وكسبه وإعطائه الغير؛ فنجد بعض الناس يكتسب العلم وينشره، ولكن دون أن يستفيد منه.

إنَّ خزن المكاسب للآخرين مع ما فيها من التَّعب والنصب تورث الحسرة للخازن؛ فيرى كلَّ تلك الجهود التي بذلها أنه لم يستفد منها في عمران آخرته؛ وإنَّما يحصل على اللذة والفائدة مَن أخذها بدون كدح وسعي، وتزداد الحسرة حينما يرى الوارثين يصرفونها في وجوه الحرام، بل وحتَّى من يصرفها في وجوه الحلال، فذلك مما يورث الحسرة؛ إذ الوارثون كسبوا الأجر وحُرم هو.

من هنا، يتوجب علينا أن نعمل الخير في الدنيا لآخرتنا، وألّا ننتظر أولادنا أو الآخرين أن يقدموا لنا الخير بعد موتنا، وأن يكون الصرف والبذل وفق موازنة لا تضر بالعيال.

إن أفقر الناس تفكيراً من كان يستطيع البذل والإنفاق؛ ولكن عدل إلى الخزن والوصية بتلك الأموال والمكاسب بعد موته، ومن القضايا المهمة في هذه الكلمة التأكيد على السعي في الكدح، ونحن نعلم أنَّ السعي يضعف مع تقدم العمر، وهذا بدوره يرشدنا لأن نستغل فترة الشباب فإنَّها أفضل فترة للكدح.

أصالة القضية المهدوية

السيد محمد الشوكي

إنّ عقيدة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وخروجه في آخر الزمان وإقامته الدولة الكريمة، وأنه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله مسألة أصيلة في الفكر الإسلامي، وعقيدة عامة عند جميع المسلمين على مر العصور، ولم يختص بها الشيعة في زمن من الأزمنة، نعم ربما تكون أكثر فاعلية في المجتمع الشيعي، ولها رونق خاص في أوساطهم أكثر من بقية المسلمين، وذلك أمر آخر.

فكون الشيعة يعتقدون أنّ المهدي عجل الله فرجه الشريف هو أحد أئمتهم المعصومين عليهم السلام، وأنه وُلد في القرن الثالث الهجري، وما يزال حياً غائباً يعلم بهمومهم، ويرعاهم بلطفه، وينظر إليهم بعين عنايته، وهم ينتفعون بوجوده كما ينتفعون بالشمس إذا حجبها السحاب- على حد تعبير الحديث الشريف- كل ذلك جعل مسألة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف أكثر حيوية وفاعلية في المجتمع الشيعي، مما جعل الشيعة يرتبطون به وبقضيته أكثر من غيرهم؛ لأنهم يتعاملون مع إمام حي موجود، وهذا بحد ذاته يمثل امتيازاً كبيراً للمذهب الشيعي، لا يوجد عند الآخرين.

أمّا أهل السنّة، فلكونهم لا يعتقدون على نحو العموم بالتفاصيل التي يعتقد بها الشيعة بالنسبة إليه، من كونه أحد الأئمة المعصومين، ومن ولادته وحياته كل هذه السنين، ومن كونه يمتلك موقعاً وتأثيراً في الوجود، كل ذلك لم يجعل قضية المهدي عجل الله فرجه الشريف تمتلك نفس الحضور الفاعل في ساحاتهم كما عند الشيعة.

ولكن هذا لا يعني أنّ هذه المسألة من مختصات الشيعة أو من مبتدعاتهم، وإنما هي مسألة إسلامية أصيلة اتفق عليها المسلمون على مختلف مشاربهم.

وقضية المصلح العالمي ليست قضية تناولتها المصادر الإسلامية فقط، وإنما ظلت عقيدة المنقذ الذي يقوم في آخر الزمان ويقيم دولة الحق التي تسعد بها البشرية بعد شقائها، وتزول فيها كل عوامل الخوف والظلم، تستأثر باهتمام أبناء البشر على مر العصور، تداولها الناس جيلاً بعد جيل، وتناقلتها الكتب على اختلافها، وبشرت بها الشرائع على تنوعها.

من إصداراتنا

صدر عن مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

كتابٌ قيّم بعنوان:

تصانيف الشيعة

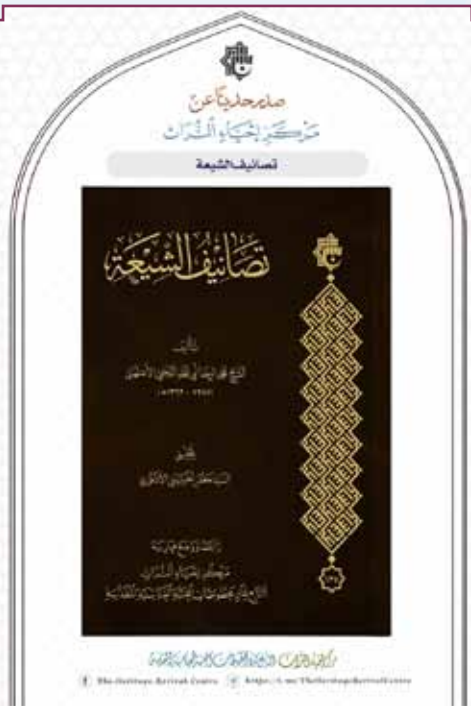

تأليف: الشيخ محمّد رضا أبي المجد النجفي الأصفهانيّ رحمه الله (ت١٣٦٢هـ).

تحقيق: السيد جعفر الحسيني الأشكوَري.

وكتب فيه المؤلف فهرساً جمع فيه أسماء جملة من مؤلَّفات الشيعة، مرتّبها على حروف الهجاء، ذاكراً في بعضها شيئاً من أحوال المؤلِّف، أو تاريخ وفاته، أو تاريخ المؤلَّف (الكتاب)، مع بعض الفوائد التراثية التي لا غنى للباحثين عنها.

وممّا زاد في أهمّيّة الكتاب أنّه وقع عليه نظر العلّامة السيّد حسن الصدر الكاظميّ رحمه الله (ت١٣٥٤هـ) والشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمه الله (ت١٣٦١هـ)، فكان لهما بعض التعاليق أو الإضافات على جملة منه.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف - ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.